

الجبال	عنوان الخطبة
1/عظمة مخلوقات الله 2/الجبال شاهد على إبداع الخالق 3/من منافع وفوائد الجبال 4/ضرب الأمثال بالجبال في القرآن 5/حال الجبال يوم القيامة	عناصر الخطبة
محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بلوش السليمانى	الشيخ
9	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله الكبير المتعال، الموصوف بنعوت الجمال والكمال والجلال، المحمود على كل حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شديد المحال، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، أصدق من فعل وقال، فنال من الدرجات فوق الجبال، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأبطال، أما بعد:



أيها المسلمون: فاتقوا الله، واستشعروا عظمة الله، واعبدوه كأنكم ترونه، فإن لم تكونوا ترونه فإنه يراكم؛ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [ق: 16].

عباد الله: في كون الله الفسيح خلق كثير لا يعلمه إلا الخالق الخلاق، وهذا يدل على عظمة البارئ المصور لا إله إلا هو - سبحانه-، ومن جملة هذا الخلق الجبال الراسيات العاليات الشاهقات، التي تمثل 25% من الأرض، والذي يظهر من هذه الجبال على سطح الأرض جزء منها، وفي باطن الأرض أضعافه جذورًا متجدرة، وأصولًا متعمقة.

وقد ورد ذكر الجبال مرات عديدة في القرآن الكريم، تارة معرفًا بأل، وتارة نكرة؛ ولذلك دعا الحكيم -جل وعز- إلى النظر فيها: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية: 17 - 20].



ويُقدر عدد الجبال على الأرض نحوًا من مائة ألف جبل، ولهذه الجبال ملكٌ من الملائكة الكرام موكل به، كما جاء في حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت للنبي -صلى الله عليه وسلم-: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة؛ إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبي إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً" (رواه البخاري)؛ والأخشبان: هما جبلان بمكة جبل أبو قبيس وجبل قعيقعان.

عباد الله: لهذه الجبال منافع وفوائد:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

منها: أن الله ثبت بهذه الجبال الأرض من الاضطراب: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا  
وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) [الحجر: 19].

ومنها: أن في الجبال معادن اقتصادية ومباهج بصرية؛ (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ  
بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) [فاطر: 27].

ومن منافع الجبال: أن فيها ظلاً وأكناً للإنسان وغير الإنسان؛ (وَاللَّهُ  
جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) [النحل: 81]،  
فالإنسان اتخذ من الجبال موطناً للسكن بعيداً عن السيل والنيل؛  
(وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) [الشعراء: 149]، وغير الإنسان اتخذ  
النحل من الجبال بيوتاً؛ (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ  
بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) [النحل: 68].

عباد الله: وللجبال على شدة خلقها خضوع لله ولكلامه العظيم وتسبيح  
وتمجيد؛ (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ  
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا



تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ  
 تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف: 143]، وقال -تعالى-: (لَوْ  
 أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ  
 الْأُمْتَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر: 21]، وقال -سبحانه-  
 : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ  
 الْحَدِيدَ) [سبأ: 10].

فأين أنت أيها الإنسان من الذكر والقرآن؟ (مُمْ قَسَتْ فُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ  
 ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ  
 الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة: 74].

عباد الله: وقد جاء التمثيل بالجبال على سبيل التقريب والتعليم، بضرب  
 الأمثال المحسوسة للوصول للمعاني الملموسة، كقوله -تعالى- في ذم المكر:  
 (وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ  
 الْجِبَالُ) [إبراهيم: 46]، وكقوله -تعالى- في ذم الكبر: (وَلَا تَمْشِ فِي



الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) [الإسراء: 37]، وكقوله -تعالى- في ذم الشرك: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا \* لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) [مريم: 88 - 90].

وفي السنة النبوية كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يضرب المثل بجبل أحد؛ لأنه جبل يحبنا ونحبه، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مدٍ أحدهم، ولا نصيفه" (رواه البخاري)، وحديث أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط، فإن تبعها فله قيراطان"، قيل: وما القيراطان؟ قال: "أصغرهما مثل أحد" (رواه مسلم).

قال ابن خفاجة الأندلسي في وصف الجبال:

وقور على ظهر الفلاة كأنه \*\*\* طوال الليالي مفكر في العواقب

يلوث عليه الغيم سود عمائم \*\*\* لها من وميض البرق حمر ذوائب



ص.ب الرياض 156528 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

khutabaa.com

أصخت إليه وهو أخرس صامت \*\*\* فحدثني ليل السرى بالعجائب  
 وقال ألا كم كنت ملجأ قاتل \*\*\* وموطن أواه تبتل تائب  
 وكم مر بي من مدلج ومؤوب \*\*\* وقال بظلي من مطي وراكب  
 فما كان إلا أن طوتهم يد الردى \*\*\* وطارت بهم ريح النوى والنوائب

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من  
 كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، أما بعد:

عباد الله: فإن الجبال على رسوخها وحجمها مخلوق عاجز أمام قدرة الله وعظمته، ففي يوم القيامة تنسف هذه الجبال وتصبح كالصوف المنفوش وتصبح سرايا، قال الإمام ابن كثير في تفسيره: "قال -تعالى-: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) [النمل: 88]، وقال -تعالى-: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) [القارعة: 5]، وقال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا \* فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا \* لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) [طه: 105 - 107]، يقول -تعالى-: إنه تذهب الجبال، وتتساوى المهاد، وتبقى الأرض (قَاعًا صَفْصَفًا)؛ أي: سطحًا مستويًا لا عوج فيه (وَلَا أَمْتًا)؛ أي: لا وادي ولا جبل؛ ولهذا قال -تعالى-: (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) [الكهف: 47]؛ أي: بادية ظاهرة، ليس فيها معلم لأحد ولا مكان يوارى أحدًا، بل الخلق كلهم ضاحون لرحم لا تخفى عليه منهم خافية".



عباد الله: لقد سعد من صعد على جبل الصفا والمروة، وجعل همته القمة وشكر النعمة، وأبعد عن الدنيا، واعتزل الفتنة، وتمسك بالسنة، روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر؛ يفر بدينه من الفتن".

هذا وصلوا وسلموا على نبيكم؛ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com